قصور نفسه وانه تحتث بين التشبيه والتنزيه فاشتعل قلبه نارا
من حدة غضبه على نفسه لما راها بعين النقص ولقد كان زيته الذى
كان فى مشكاة قلبه يكاد يضى ولو لم تمسسه نار فلما نفخ فيه العلم من
بحر بديته اشتعل زيته فاصبح نورا على نور فقال له القلم اغتنم الان
هذه الفرصه وافتح بصرك فلعلك تجد على النار هدى ففتح بصره
فانكشف له القلم الالهى وانه كما وصفه العلم فى التنزيه ما هو من
قصب ولا خشب ولا له راس ولا ذنب وهو يكتب على الدوام فى قلوب
البشر بكلهم اصناف العلوم وكان له فى كل قلب راس ولا راس له فقضى منه
العجب وقال نعم الرفيق العلم جزاه الله عنى خيرا ان الان ظهر لى صدق
ابنائه عن اوصاف القلم فانى اراه قلما لا كالاقلام فعند هذا ودع
العلم وشكره وقال طال مقامى عندك ومر اذنى فى ذلك فانا ازاحم عازم على
ان اسافر الى حضرة القلم فاساله عن شانه فسافر اليه وقال ما بال يخط
فى قلوب القلوب على الدوام من العلوم ما تنبعث به الارادة الى اشخاص القدرة
وصرفها الى المقدورات فقال القد نسيت ما رايت فى عالم الملك والشهادة
وسمعت من جواب القلم اذ سالته فاحالك على اليد قال لا قال فجوابى
مثل جوابه قال وكيف وانت لا تشبهه قال القلم اما سمعت ان الله
تعالى خلق ادم على صورته قال نعم قال فسل عن شانى الملقب بيمين
الملك فانى فى قبضته هو الذى يردنى وانا مقهور ومسخر فلا فرق بين
قلم الاله وقلم الادمى فى معنى التسخير وانما الفرق فى ظاهر الصورة فقال
ومن غير الملك قال القلم اما سمعت قوله والسموات مطويات بيمينه قال
نعم فقال لا قلام ايضا فى قبضته هو الذى يردها فسافر السالك من عنده
الى اليمين حتى شاهده ورای من عجائبه ما يزيد على عجائب القلم ولا
يجوز وصف شئ من ذلك ولا شرحه بل لا تحوى مجلدات كثيرة عشر عشر

وصفه

وصفه وعلى الجملة انه يميز لا كالايمان ويد لا كالايدى واصبع لا كالاصا
فراى القلم محركا فى قبضته فظن له عذرا لقلم فسال اليمين عن شانها
وتحريكها القلم فقالت جوابى ما سمعته من اليمين التى لك انها فى عالم
الشهادة وهو الحوالة على القدرة اذ اليد لا تحكم لها فى نفسها وانما تحركها
القدرة لا محالة فسار الى عالم القدرة فرأى فيها من العجايب ما استحق
استحضر فيها ما قبلها وساله عن تحريك اليمين القلم فقالت انما انا صنعة
فسل القادر اذ القدرة على الموصوفات لا على الصفات وعند هذا
كاد ان يزيغ ويطلق بالجرة لسان السوال فثبت بالقول الثابت ونودى
من وراء ارادات الحضرة لا يسال عما يفعل وهم يسلون فغشيته هيبة
الحضرة فخر صعقا يضطرب فى غشيته مدة فلما افاق قال سبحانك
ما اعظم شانك تبت اليك وتوكلت عليك وامنت بانك الملك الجبار
الواحد القهار فلا اخاف غيرك ولا ارجو سواك ولا اعوذ الا بعفوك
من عقابك وبرضاك من سخطك اشرح لى صدرى واحلل عقدة من لسانى
لاثنى عليك فنودى من وراء الحجاب اياك ان تطمع فى الثنا وتزيد على
سيد الانبيا بل ارجع اليه فما اتاك فخذه وما نهاك عنه فانته وما
زاد فى هذه الحضرة ازقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فعند هذا رجع السالك واعتذر عن سؤلته ومعاتبته
لليمين والقلم والعلم والارادة والقدرة وما بعدها اقبلوا عذرى فانى
كنت غريبا قريب عهد بالدخول فى هذه البلاد ولكل داخل دهشة
فما كان انكارى عليكم الا من قصور وجهل والان قد صح عندى عذركم
وانكشف لى المنفرد بالملك والملكوت والعزة والجبروت هو الله الواحد
القهار وانتم الا مسخرون تحت قهره وقدرته مردودون فى
قبضته هو الاول والاخر والظاهر والباطن اخر فى المشاهد اول

وموادد فى

الغيب له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)